باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يخرج فيه على أصحابه فنحن بريء منه كله . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مستقتان من أصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره مخطئاً كان المعترف باغلاطه أعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نقد الكتب — و « الرأي العام » المصري
في عهد محمد علي باشا

استاذي الدكتور العلاّمة

اشكر لك المقال الممتع الذي كتبتهُ عن نقد الكتب في عدد فبراير وكان عليّ ان اصمت تهيُّباً عند لهجتهِ الصادقة . على انّ لديّ شيئاً أضيفهُ

إني لم أعنِ « المقتطف » في كلامي عن قصور الصحف ، ولا عنيتُ سواهُ من المجلاّت النتيهة لما فُرض عليها . « فالمقتطف » يحدّثنا كلّ شهر عن كتب ونشرات ومجلاّت وأعداد ممتازة من الصحف بكلام كلهُ ايجاز وكلهُ إفادة . فهو من هذه الوجهة يُرضي الواجب العلميّ الذي يعملُ للقيام بهِ بكرامةٍ وأستاذية منذ نحو خمسين عاماً

أما ما ذكرتهُ عن الصحف الاجنبية فاستأذنك بألاّ نتباحث فيهِ . لتلك المجلات شأنها في التفاهم مع جمهورها وإرضاء بيئتها . انما بعيدون عنها ، ولاغراضها ودقائقها جاهلون . أنتَ تعرف منها بالاختبار بعض أساليبها ، اما انا فأجهلُها تماماً ، فاذا حدّثت عنها كنت دعيّاً متطفلة . وعلى كلّ ، فليس كلّ سابرٍ في الغرب جديراً بالاقتباس في الشرق دون مراعاة الحاجة المباشرة

وإنما أسألك : كيف يمكنني ، أنا الجمهور الراغب في الاطلاع على حركة التأليف والترجمة في البلاد ، في مختلف الموضوعات الفلسفية والعلمية والاجتماعية والتمثيلية

والادبية الخ . كيف يمكنني ان أعلم بصدور ما يهمني من الكتب . سواء كان اهتمامي بها اضطراراً للعمل وكسب الرزق ، أم للفائدة الفكرية ، أم للتفكهة وإرضاء للرغبة ؟ إنّ رسائل الاخبار الكبرى هي الصحف السيارة ، وكلّ الغاية منها هي إيصال الاخبار الى الجمهور وابقاءهُ على ما يجري في بيئته وفي العالم من الشؤون والحوادث . فإن لم تنقل لي تلك الصحف ما وُجدت لتقلم وتقل نظائرها . فمن ذا يكون الرسول بين المؤلف الذي كتب للجمهور ، وبيني انا الجمهور الذي اتطلّعُ لما ينشرُ لي مؤلفي؟

تعلم الصحف انفاية من وجودها والسرّ من نشرها ، فتراها تذيع أمثال الاخبار التالية :

« تشاجرت زينب بنت علي في الخرنفش مع جارتها المدعوّة حنيفة بنت أحمد السقا فتضاربتا وجرحت إحداهما الاخرى جرحاً طفيفاً في يدها تقتضي معالجتهُ يومين كاملين »

أو « سطا اللصوص ليلاً على عزبة « ما أدري ايه » فاذاق بعض الاهالي ففرّ اللصوص ولم يوقف لهم على اثر » الخ . الخ .

فاكرم علينا يا افندم ، دام فضلك ، برأيك في نشر امثال هذه الغرر ؟

قد يكون من واجب الصحافي ان ينشر صحيفتهُ لما هو اتفه من هذا فكيف بالوقائع الفكرية والادبية التي هي من اصدق مقاييس تطوّر الامة ؟

أقول إذاً ان الصحافي يتحتّم عليهِ — وليس لهُ في ذلك الخيار — يتحتّمُ عليهِ ان يذكر في صحيفتهِ كلّ كتاب يرسل اليهِ . اما الركون الى الاغماء فإجحافٌ في حقوق المؤلف ، إجحاف في حقوق القارىء ، اجحاف في حقوق الجمهور الذي لهُ ان يطّلع على قوائم ما تنتجهُ افرادهُ ، وإجحاف في حقوق الصحافة ذاتها التي هي بذلك السكوت تسجّل على نفسها القصور وعدم الاهتمام بما لا يجوز إغفالهُ

افهم ، واعلمْ بالاختبار ، ان النقد عمل شاق دقيق يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلّب معرفة واسعة ، وذوقاً دقيقاً ، وبصيرة صافية ، واحساساً حيّاً يفهم العدل كما يفهم الجمال وكما يفهم انظمة الحياة ، — فهو لذلك غير ميسور لكلّ

من ادّعى حمل لوائه . والصحف عنهُ في شاغل لانهماكها بالمشاكل السياسية والقومية . فليُسمد اذاً الى ما لا يتعب الصحافيين في تأدية هذا الواجب . وليذكروا باختصار اسم كلّ كتاب يهدى اليهم بلا تمييز ولا استثناء مع اسم مؤلفهِ وموضوعهِ وثمنهِ والمكتبة التي يباع فيها . حتى اذا شمر كاتب او قارىء باندفاع خاص في سبيل الكتاب كتب ما شاء في نقدهِ او تمحيصهِ او معارضتهِ

الصحافة سجلّ الوقائع اليومية والمرآة التي ينعكس عليها من نفسية البيئة الصورُ المتتابعة التولّد — فاي الوقائع وايُّ الصور اهمّ من ثمرات المطابع وأجلّ من نتاج الاذهان والقلوب ؟ بل يوم تقومون ، أيها المفكّرون ، تزنون كفاءة الامة واهمية خطاها في سبيل التطوّر ، هل لكم من مستند اصدق من الكتاب والفنّ والمتحف ؟ كلاّ ! وذاك هو ما تهملون !

والآن وقد فرغتُ من الخصومة التي يحسبها سادتنا الرجال عنصراً ملازماً للمزاج النسويّ ، اعود ضاحكاً من قلمي الذي قام ، تحت حماية « المقتطف » بناطح صخرة الصحافة المنيعة — أعوذ بالله ! بل عنيتُ صرح الصحافة المنيع

***

حاشية —

وهكذا في رسالتي وحاشيتها عليّ ان أُجابهَ العلم في شخص الدكتور صروف . والصحافة في . . . صرحها المذكور اعلاه ، والتاريخ في شخص حسين افندي لبيب استاذ التاريخ في مدرسة « القضاء الشرعيّ » . وقد أنكر عليّ حضرتهُ في مقتطف ابريل قولي ان احدى الفوائد التي اخذت مصر تجنيها بعد جلاء الفرنسويين هي بدء تكوُّن « القومية » . لانهُ يرى ان «فشو روح القومية واستفحال الرأي العام مظهر من مظاهر رقيّ الاوربيين في القرن التاسع عشر »

لقد غنمتُ من كتابات الاستاذ ، لاسيما من كتابهِ عن « المسئلة الشرقية » ، فوائد تاريخية جمة . لذلك اقول اني لو كان لي الحظ ان اكون من تلاميذهِ لكنتُ اجترأت ان اسألهُ في « حصّة » اليوم ، أو بعدها ما اذا كان الرأي العام الاوربيّ قد اشترك اشتراكاً أصحّ كثيراً من اشتراك « الرأي العام » المصري على عهد محمد علي ، في جميع الحوادث التاريخية المصرية ؟ أهو « الرأي العام » الانجليزي

الذي يبايع ملوك انجلترا مثلاً، أم هي فئة قليلة من الموظفين والكبراء تقوم بأتمام العادة المرعية والتقليد المستحكم في مكان معين من عاصمة انجلترا فيعدُّ سكوت الجماهير خارج لندرا وفي المستعمرات الشاسعة مبايعةً وتسليماً ؟

هذه صورة «الرأي العام» في ما هو عادة وتقليد، فما هي صورتهُ في الانقلابات الخطيرة ؟ أهو « الرأي العام » الذي أوجد الجمهورية في الولايات المتحدة — وأوجدها في اميركا المتوسطة والجنوبية ؟ أهو « الرأي العام » الذي دعا الى الجمهورية الفرنساوية الاولى والثانية والثالثة ؟ أهو « الرأي العام » الذي قلب الحكومة الروسية ؟ يُقال ان المانيا لو استفتيت اليوم لطلب فيها الحزب القيصري. ورغم ذلك فافراد قلائل يديرون دفّة الجمهورية فيها. ويوم يتكلم التاريخ سيحدثنا عن « ثورة اميركا » وفرنسا وروسيا والمانيا فنحذق معنى ما يقول . لعلنا ان كلَّ انقلاب يبدأ دواماً برأي أخصّ أي رأي فردٍ يصير بعدئذٍ رأياً خاصاً أو رأي افرادٍ او زعماء يسيطرون على « الشعب» بنفوذهم او بالاستهواء او بالارهاب ويتكلمون باسمهِ وهو أحبُّ ما عليهِ ان يُذكر ويحسب في الوجود، في حين لا مقدرة لهُ على التدقيق والتمحيص. واذا وجد في « الرأي العام » بعض العناصر المتبصرة المدركة أليس مقطعةً مبعثراً معالجاً كآلةٍ تدفع فتصيح ، ثم تجذب فتصمت ؟ وسيكون ذلك أبداً لانهُ يستحيل ترقية جميع الناس الى مستوى واحد

فلماذا لا يجوز لمصر ان تستعمل التعبير المستعمل في البلدان الاخرى لاحوال متشابهة ؟ وتلك الاقلية التي انتبهت سواء عن استياء من حكومتها أو طمعاً بمصلحة خاصة او بايعاز من محمد علي ، لولم تتغلبه لقدرتها على إزعاج المماليك ، ترى أكانت تزعجهم فتقلبهم ثم تلاشيهم وأكان محمد علي ينجح بلا اعوان كما نجح بهم ؟ وتلك الحلقة التي التأمت يومئذٍ حول الوالي وايدتهُ فكانت النواة الاولى في تكوين الوحدة المصرية الحديثة ، فأي الاسماء تطلق عليها سوى اسم القومية الآخذة في التكوُّن ؟

هذا وإني لارجو الاستاذ الجليل ان يظلَّ « واقفاً لنا بالمرصاد » في سبيل تحرّي الصواب في الوقائع التاريخية ما امكن. لانهُ بذلك يتم واجبه العلميّ ويشيلنا الفائدة المطلوبة

(ي)

عبث الادباء بحقائق التاريخ

الرأي العام مدة محمد علي باشا

حضرات الافاضل اصحاب « المقتطف » الزاهر : —

قرأت في باب المراسلة والمناظرة في مقتطف ابريل الماضي سنة ١٩٢٣ تحت العنوان المتقدم نقداً لرأي اتيت بهِ في كتابي « تاريخ مصر السياسي » في عهد محمد علي . قال المنتقد في آخر كلامهِ « واذا كان لدى احد من قراء المقتطف ادلة مستقاة من كتّاب مؤرخين يعوّل على رأيهم في خلاف مذهبنا فليرشدنا ولهُ الفضل »

الم يكن الواجب العلمي يقضي عليهِ بطلب الارشاد اولاً من اصحاب الآراء التي يناقشها ومع ذلك فاننا نتبرع بالرد ونبين لحضرتهِ اولاً الاغلاط التي جاءت في نقدهِ ثم نردف ذلك بالافصاح عن رأينا وهو « ان حق محمد علي في حكم مصر مستمد من اهل مصر الذين نادوا بهِ حاكماً واجبروا الباب العالي على الموافقة . . . وعلى ذلك يكون محمد علي لفظة الشعب المصري وكلمتهُ الفاصلة في موضوع الحكم في مصر »

اما اغلاط الكاتب ومغالطاتهُ فهي :

١ — قولهُ « العبث في حقائق التاريخ » دعوى لا دليل عليها . لاننا لم نذكر غير الحقيقة مأخوذة عن رواية الجبرتي (صفحة ٣٥٠ الجزء الثالث) وقد اعترف الكاتب بصحتها اذ قال « فاذا سلمنا ان ولاية محمد علي على مصر كانت بمحض اختيار اهلها . . . الخ » واما قولنا بان « محمد علي يكون على ذلك لفظة الشعب المصري الخ » . فهو مجرد استنتاج لنا مبني على الحقائق المقررة

٢ — قولهُ « ان نزوع المؤرخ الى الخيال مضيعة للفائدة » رأي باطل فالمؤرخ الذي يتخصص لدرس عصر من عصور التاريخ درساً وافياً يمكنهُ ان يتفهم روح العصر ويتغلغل في نفسية اهلهِ فيصور لنا الاحوال تصويراً صحيحاً يكاد يكون حيًّا . ولا اظن ان الكاتب ينسى تصوير الاستاذ « برستد » في محاضرته الاخيرة لحالة المصريين القدماء في مبدإ العصر التاريخي . وعندي ان المؤرخ الذي لم تنمُ فيهِ قوة التصوير والخيال ينقصهُ شيء كثير

٣ — قولهُ « ان الامة المصرية في عهد محمد علي وقبلهُ وبعيدهُ كانت امة

ساذجة جاهلة غارقة في بحار التيهاوة والخرافة » كلام « ركب فيه الكاتب متن المبالغة » كما يقول . اذ مهما قيل عن الامة المصرية في اي عصر من عصورها فانها لم تكن امة « غبية » . ولا ادري كيف سمحت لهُ نفسهُ ان يصم امتهُ بهذه الوصمة

٤ — قوله « ان الامة لم يكن لها رأي عام يترجم عن ارادتها ولا ارادة مقررة محترمة — ارادة تلفظها حناجر الجماهير من اسوان الى رشيد » فيه افتئات ظاهر على حوادث التاريخ . فان دخول الحملة الفرنسية في مصر قد اوجد فعلاً شيئاً من القومية والروح الوطنية في البلاد وان في تأليف الديوانين العمومي والخصوصي في مبدأ دخول الفرنسويين من اعضاء منتخبين لدليلاً على بدء ظهور انشاط السياسي الوطني . وان في قيام المصريين بالقاهرة ضد الفرنسويين في اكتوبر سنة ١٧٩٨ وفي سنة ١٨٠٠ لدليلاً اخر على وجود روح قومية قوية في البلاد في بدء القرن التاسع عشر

اما قولهُ بعد ذلك « ان اهل القطر المصري ذاتهم سكان البلاد جميعاً ما اختاروا والياً وما قرروا في تاريخهم الحديث امراً لهُ شأن يذكر » ففيهِ شيء كثير من المغالطة وغمط حق الشعب . اذ التاريخ الحديث حافل بالمواقف التي ظهرت فيها ارادة الرأي العام المصري ظهوراً لا ينكرهُ منصف . فزيادة على ثورة المصريين ضد الفرنسيين وسعيهم في عزل احمد خورشيد باشا وتولية محمد علي باشا يحفظ التاريخ للشعب المصري وقوفهُ ضد الحملة التي ارسلتها الحكومة الانجليزية بقيادة « فريزر » سنة ١٨٠٧ لغزو مصر . ومن ذا الذي ينكر موقف الامة ايام عرابي وموقفها في مسألة سد اجل شركة قناة السويس وموقفها ازاء التعليم باللغة العربية ثم موقفها ازاء استقلال البلاد بعد الحرب العظمى

٥ — قولهُ « ان فشو روح القومية واستفحال الرأي العام مظهر من مظاهر رقي الاوربيين في القرن التاسع عشر ولم يستكمل نموهُ بعد » خطأ تاريخي . فالروح القومية قد ظهرت في اوربا على اثر اضمحلال دولة شرلمان واخذت تقوى شيئاً فشيئاً حتى تكونت بعض الممالك الحديثة مثل فرنسا وانجلترا واسبانيا بين القرن الثاني عشر والقرن الخامس عشر . ما الذي طرد الانجليز من فرنسا في القرن الخامس عشر ؟ هل سمع الكاتب بجان دارك وقيادتها للجموع الفرنسية ضد الانجليز ؟ هل

قرأ الكاتب عن اللائحة الانجليزية العظمى Magna Carta, التي كسبها الانجليز من ملكهم في سنة ١٢١٥ ؟ وما الذي طرد العرب من اسبانيا ؟ اليست الروح القومية التي عمت بين الاسبان المسيحيين

اما في القرن التاسع عشر فظهرت حركة الحرية الدستورية في اوربا وفيه احدثت كلٌّ من ايطاليا والمانيا فقط اذ تأخرت وحدتهما لاسباب محلية خاصة

٦ — قولهُ « اذا قلنا ان المصريين ادركوا سر قوتهم بعيد خروج الفرنسيين فقد اسندنا اليهم صفة اجتماعية لم تتم لكثير من شعوب العالم ممن نشر بينهم التعليم الالزامي ولهم الجرائد والمصانع والمصارف والجيوش والاساطيل الخ» شرط غير صحيح

فان مجرد اجتماع الاسر والقبائل كافٍ لادراك سر قوتهم . وليست الوسائل التي ذكرها الكاتب من مميزات المدنية الحديثة فقد كانت موجودة او موجود ما يشبهها او ما يقوم مقامها في كل عصور المجتمع الانساني

***

اما عن رأينا بشأن ولاية محمد علي فلا نريد سوى تقرير حقيقة وقعت لا اقل ولا اكثر . وهي ان محمد علي لم يحارب لاجل ان يكون والياً على مصر . ولم يأتِ الى مصر معيّناً والياً عليها من قبل السلطان . بل انهُ اختير والياً على البلاد بواسطة اهلها على غير رغبة الباب العالي

اما عن الهيئة التي اختارتهُ والطريقة التي اتبعت فلا يعقل اننا نريد ان نقول انهُ اخذ رأي المصريين فرداً فرداً حسب طريقة الاستفتاء الحديثة . بل نقول انهُ اختير بواسطة ممثلي الهيئات المختلفة حسب الطرق المتبعة في ذلك الوقت. اذ كانت جميع الطوائف ممثلة في نقابات اهلية وان هذه النقابات كانت متصلة بامثالها في الاقاليم . وليس من يجهل ان عواصم الممالك هي في الغالب مصدر الحركات العامة الداخلية ومركزها . فشأن القاهرة بالنسبة لمصر كشأن باريس بالنسبة لفرنسا من حيث الحركات التاريخية . اذن يكفي في انتخاب محمد علي والياً على مصر تقدم رؤساء الطوائف بالطلب وموافقة الجماهير على ذلك العمل . وهذا عين ما يحصل في ارقى البلاد اذ يتقدم الزعماء بتحديد المطالب العامة وعلى الجماهير الموافقة او الرفض. وليس من الضروري اخذ الاصوات الفردية فصيحات الجماهير دليل كافٍ

على الموافقة او الرفض . بهذه الطريقة اعلن سيدنا ابو بكر خليفة على المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه الطريقة ايضاً اعلن شارلمان الالماني امبراطوراً على الشعب الروماني في سنة ٨٠٠ ميلادية محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين العليا

القرآن والعلوم العصرية

حضرات الفضلاء اصحاب المقتطف حفظهم الله

اني علمت في وطني العبيد انكم حاملو رايات العلم قد سارت بذكر مآثركم الركبان ولقد ضربتم في كل علم بسهم واوتيتم البصائر فاحببت ان اكتب في المقتطف الاغر جملة على كتاب الاستاذ الحكيم الشيخ طنطاوي جوهري المدعو (القرآن والعلوم العصرية) وقد جعله خطاباً لعموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ليفطنوا للعلوم وليعلموا ان القرآن يحض عليها

واني ارى ان نفس هذه الفكرة واجبة على جميع الشرقيين لاسيما العلماء امثالكم الذين لا يريدون الا خدمة الانسانية جميعها والشرقيين خصوصاً فاذا سمحتم بنشر كلمتي هذه كنت لكم شاكراً

انا لا يسعني تقريظ هذا الكتاب الصغير الحجم العظيم القدر ولكني اقول هو مفتاح العلوم الاسلامية هو مبدأ السعادة الاسلامية هو نور هو كوكب اضاء للابصار هو مصباح مضيء . بين يدي كتاب آخر للمؤلف جعله تفسيراً للقرآن يسمى (الجواهر في تفسير القرآن الشريف) جعل فيه الآيات القرآنية مفسرة بالعلوم العصرية بل اراانا في الفاتحة وحدها من العجائب ما ادهشنا وسيدهش اهل الصين المسلمين بل ان المسلم يخجل حين يعلم انهُ يقرأ شيئاً في صلاتهِ دائماً وهو به جهول . ولقد ترجمت شيئاً منهُ وارسلتهُ الى بلادي ويخرج المجلد الاول من هذا التفسير قريباً . ولنترك هذا الآن واقدم لقراء المقتطف الاغر صورة يفهم القارىء منها غرض هذا الكتاب الذي نحن بصدد الكلام فيهِ وهو « القرآن والعلوم العصرية »

قال في تفسير آيات من اول سورة النحل . اولها خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الى قولهِ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم . قال الاستاذ

هذه الآيات ذكر الله فيها الانسان والحيوان والنبات والبحر وما فيه

وذلك يوافقهُ ترتيب علماء الطبيعة الذين جعلوا العالم العضوي والجمادي مرتباً هكذا : الانسان فالحيوان فالنبات فالمعدن . يقول الله خلقتكم من نطفة واودعتكم في الارحام وجعلت اعضاءكم مفصلة منظمة من اعضاء بطش كاليدين والرجلين واعضاء حس من سمع وبصر وذوق ولمس ومن فكر وذاكرة وحافظة وغيلة ومنكم من يوحى اليهِ ومنكم الحكماء . كل ذلك من نطفة وسخرت لكم جميع الانعام وكل ما تركبون من الدواب وابحث لكم ما في باطن الارض من الفحم الحجري والبترول والمعادن لتركبوا القطارات الحديدية التي لم تعلموها من قبل وهيأت لكم الطيارات الهوائية والغواصات البحرية لتشاهدوا عجائب الجو وبدائع البحر وتروا ما لا عين رأت قبلكم ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ابائكم الاولين وهذا من قولهِ (ويخلق ما لا تعلمون) بعد ذكر الخيل والبغال والحمير للركوب . وجعلت لكم الزرع والشجر وبدائع الخليقة وعجائب الطبيعة انشأتها لكم مختلفات الالوان بديعة الاشكال والخواص والطعم والرائحة منها الحلو والحامض والعفص والمرّ والحريف والقابض والسام والقاتل والشافي والمغذي ومنهُ طعام الآدميين . ومنهُ ما خلق للدواب مما لا يعلمهُ الاّ اولو الالباب . وانعمت عليكم بالبحر لتأكلوا سمكهُ ولتستخرجوا الدر والمرجان ولتسيّروا السفن تمخر عبابهُ جاريات في بحر الظلمات بين اوربا وامريكا وفي المحيط الهادي والبحر الاحمر والابيض المتوسط (بحر الروم) وبحر نيطس والبحر الاسود وبحر البلطيق وبحر الهند وبحر الصين كل ذلك سخرتهُ لكم لتبتغوا من فضلي بطلب التجارة ولم اخص الفرنجة بهِ بل عممتهُ للناس اجمعين . اقول ألم يأن للمسلمين ان يعقلوا ويتفكروا وينظروا ويذكروا ان المرجان في البحار والتجارة بالسفن فيها في يد امم الفرنجة وهكذا امم اخرى اما المسلمون فلا ينقصون عن ٣٥٠ مليون . او ليس من العجب ان المرجان في يد القليل وهم الفرنجة وسفن التجارة لهم وحدهم وليس للمسلمين الاّ القليل فالهم اللهم رجال امتنا الاسلامية روحاً بها يستيقظون من غفلاتهم ويرجعون مجدهم انك على ما تشاء قدير

هذا ما اردت نقلهُ من الكتاب وهو على هذا النمط الجميل الشريف

وانّ ونفّ كينّ الصيني

زيت الكلزا

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف

قرأت جواب حضراتكم المسطر في باب المسائل في مقتطف شهر ابريل الجاري ردًّا على السؤال الثالث المرسل اليكم من فتح افندي البرقوقي من منية جناج وعنوانه « زراعة جديدة » فخطر في بالي ان اعرض فكراً كنت اتردد فيهِ من مدة عسى أن تحظوهُ وتبدوا رأيكم فيهِ في العدد الآتي من المقتطف وها هو

مررت برومانيا مراراً ذهابا وايابًا ودرست على قدر الامكان احوالها الاقتصادية فرأيت ان حب « الكولزا » هو من اهم زراعاتها وتجاراتها فانهُ يعصر منهُ الزيت المستعمل لتزييت الآلات البخارية وعرفت ان زراعتهُ اشبه بزراعة حب الحنطة ويزرع في اوقات زرع الحنطة ويحصد ويدرس مثلها والربح منهُ اكثر من ربح الحنطة ويستخرج الزيت منهُ كما يستخرج زيت الزيتون بواسطة معاصر مخصوصة . فعلى ذلك اظن انهُ اذا زرع هذا الصنف في القطر المصري في الوجه البحري تحصل منهُ فائدة كبيرة توفر على اصحاب الآلات البخارية وعلى ادارة السكة الحديدية مبالغ كبيرة تصرف الآن في رسوم الكمارك ثمناً لزيت الكولزا الذي يرد من اوربا خصوصاً من فرنسا (اذ بلغني انهُ يزرع في جنوبها) لان المبيع هنا يكون بارخص من الوارد من الخارج وهكذا ينتفع الزارع المصري من صنف جديد فما قولكم في ذلك

اسكندر فرج الله طراد

(المقتطف) كل ما ورد من زيت الكلزا Colza الى القطر المصري سنة ١٩٢٠ بلغ ٤٧٥٧٢ كيلو ثمنها ٤٩٢٧ جنيهاً وسنة ١٩٢١ بلغ ٢٠١٥٤ كيلو ثمنها ١٢٤٦ جنيهاً واكثر الوارد من بلاد الانكليز لا من فرنسا فالمقطوعية قليلة جدًّا وليس من زرعهِ فائدة كبيرة

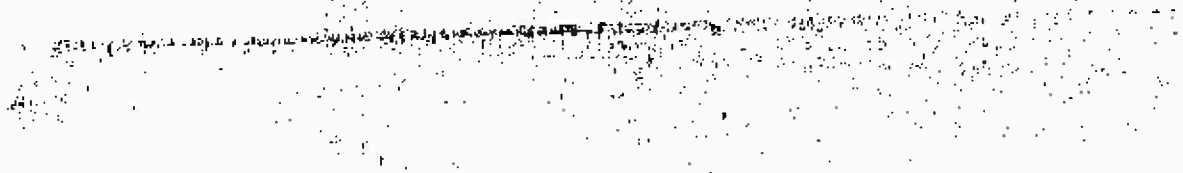

سارة برنار

مقتطف مايو ١٩٢٣

امام الصفحة ٤٩١